

منظمة ثنائيي الجنس العالمية



الكتيب التالي قام بتأليفه مجموعة آباء

مقدمة

لا توجد كلمات قادرة على وصف ما يشعر به أحد الوالدين بمجرد أن يعلم أن طفله قد ولد بإختلاف، سواء كان مرضاً، اختلافاً جسدياً أو عقلياً. غالباً ما يشعر باليأس و الإحباط الشديد إزاء ذلك الإختلاف

منذ زمن بعيد و الأطفال يولدون بما يطلق عليه الأطباء اليوم "إختلال في النمو الجنسي"، لكن العبارة الأكثر استخداماً في السياق الطبي ما تزال: إلتباس جنسي أو إزدواجية الجنس. مثل تلك المصطلحات الغامضة و المخفية قد تجعلك تتساءل كيف سيؤثر ذلك على صحة طفلي؟

نطلق على عبارة، رمز أو أي وسيلة اتصال أخرى صفة الإلتباس عندما تكون غامضة و يمكن تفسيرها بأكثر من طريقة. إزدواجية الجنس للكثيرين منا، هو ألهة من الميثولوجيا اليونانية و يستخدم عادة لوصف كائن حي يمتلك كل من الجهاز التكاثري الذكري و الأنثوي. من يمتلك الجهازين في نفس الوقت؟ ذلك مستحيل و لا يمكن تصويره. من الصعب علينا أن نستوعب فكرة أن أطفالنا ينتمون إلى كلا الجنسين في نفس الوقت. كيف لدينا المقدرة نحن البشر على فهم هذا كله؟ تصيبنا حالة من الصدمة و الارتباك عندما يبدأ الأطباء بتقديم التفسيرات بينما نبقى نحن الآباء عاجزين على التكيف مع عبارة تستخدم لوصف أبنائنا

من المحزن و المؤلم جداً سماع مثل تلك المصطلحات التي يستخدمها الأطباء ليعلمونا أن أطفالنا قد ولدوا بإختلاف على مستوى الجهاز التكاثري. كلمات مثل " إلتباس " تعطينا الانطباع أن جنس طفلنا سيكون لغزاً. "إزدواجية الجنس" تجعلنا نعتقد أن لدينا طفل يجمع الجنسين، "خلل في النمو الجنسي" تحيلنا إلى أن جنس الطفل مرض يجب أن يعالج منه. بيد أن "ثنائية الجنس" يمكن أن تنقل لنا فكرة أن طفلنا ليس أحادي الجنس بل ما بين الجنسين

الفصل الأول: صدمة الاعلان

بعد الولادة مباشرة، يشعر الآباء بنشوة تلك اللحظة و يتمنون أن تستمر للأبد. بينما تعيش أنت واحدة من أروع لحظات حياتك، تستشعر أن هنالك خطأ ما، تستطيع قراءة ذلك من ملامح وجه الطبيب حتى دون أن يذكر لك شيئاً. ليأتي في الأخير أحدهم يتحدث إليك و يعلمك أن طفلك يعاني مشكلة. العبارات التي تسمعها عنيفة و غير مفهومة لأنه لا توجد في الحقيقة كلمات تشرح الأمر. مهما يفسر الأطباء، لن تستطيع التركيز معهم. رياح الشؤم تجتاحك، تحس بها مؤلمة. الكثير من المشاعر المتناقضة: الارتباك، الحزن، الألم، الشعور بالذنب والكراهية، تأخذك كلها بكافة الاتجاهات

كل ما يتعلق بالهوية الجنسية و النمو الجنسي يعتبر من المحرمات عند معظم الناس . لكن مثل هذه المسائل ليست بنادرة كما يظن الكثير. إذ من الضروري للوالدين التحدث مع الآخرين، تبادل الشكوك، طرح الأسئلة و التعبير عن مخاوفهم. يجب أن يعلموا أنهم ليسوا وحيدين. تبادل الآراء مهم جداً لأطفالنا و مستقبلهم. سيستغرق بعض من الوقت ليعتادوا على ذلك. من المهم للغاية على الآباء أن يستعينوا بمعالجين نفسيين لمساعدتهم على التعامل مع صدمة هذا الاعلان

إن إستقرار حالة الأولياء النفسية من اهم عوامل صحة طفلهم و عافيته. هم في حاجة لفهم إختلاف طفلهم و احتياجاته الصحية الحقيقية

الفصل الثاني: فهم ثنائية الجنس

لعل أكثر المراحل ازعاجاً هي معرفة و فهم ثنائية الجنس: فهم هذا الإختلاف، عواقبه و محاولة فهم طفلك و صحته. فهم هذا العالم الذي يبدو مجهولاً. لهذا السبب يجب على الأولياء ألا يشعروا بالوحدة و العزلة. إن الحصول على معلومات فيما يخص ثنائية الجنس سيسهل عليهم تفهم و تقبل طفلهم

من الضروري الحصول على مثل تلك المعلومات. من الضروري فهم الإختلاف و ليس التركيز على تحديد جنس الطفل فحسب في بعض الأحيان هناك مشاكل صحية معقدة مرتبطة بثنائية الجنس، يتوجب التمحص فيها و معرفة المخاطر و فعل كل ما يستلزم لضمان عافية الطفل

الفصل الثالث: التقبل

التقبل مرحلة طويلة المدى، إن لم يحصل الأولياء على الدعم الكافي، مخاطر جسيمة قد تنعكس على صحة طفلهم، و التي ستؤثر بالنتيجة سلبا على نموه. هي مرحلة طويلة جدا، لربما قد يشعر فيها الوالدان بالوحدة و الضياع. إذ تبقى لهم عالما مجهولا رغم كل التفسيرات التي يقدمها الأطباء

تسعى لمعرفة الأسباب، لماذا ولد طفلك هكذا، لماذا عائلتك بالذات، لكن أحيانا لا توجد إجابات لمثل هذه الأسئلة. نحن على استعداد ان نفدي أطفالنا بأرواحنا، لذا ليس من العسير علينا تقبلهم، تقبل أن أجسادهم مختلفة والأهم من ذلك تقبلهم كما هم

الفصل الرابع: الحب لا يعرف الإلتباس

لا تنسى أبدا، سواءا كان طفلك ثنائي الجنس أم لا، أنه طفلك أولا وقبل كل شيء. هو في حاجة إليك، في حاجة ماسة لمساعدتك من الضروري أن نستوعب حقيقة أن ثنائية الجنس لن تحول دون أن يحيا الفرد حياة مثمرة. لا تنسى أبدا أن طفلك فقط و لا أحد غيره يستطيع أن يعرف هويته الجنسية، أن يعرف جسده و إلى أي جنس ينتمي

من المهم أن نفهم أن الإختلاف الجسدي لن يمنع طفلك من أن يصبح "امرأة" أو "رجل" و من أن يعيش حياة سعيدة و صحية. إذا فهم الأولياء ذلك فإن الثقة ستعزز في أعماق الطفل و لن تتزعزع أبدا. نحن نعلم أنه مع الوقت ستتوضح الصورة لدى الطفل، و حتى ذلك الوقت يجب علينا مساعدته على تطوير هويته الجنسية. حبنا الذي لا يعرف الإلتباس سوف يثبت لنا أن طفلنا ليس بملتبس أو مختل جنسيا

الفصل الخامس: الإختبار - تطوير الهوية

من السهل الإعتقاد أن ثنائية الجنس هي إحدى أخطاء الطبيعة و لكن الخطأ الوحيد هو فقدان بصيرتنا، نحن نرفض أن ننظر إلى عالم الطبيعة و مختلف الإحتمالات التي يمكن أن يتمازج فيها الجنسين لدى نفس الشخص

الإختلاف لا ينحصر في جسد الشخص فحسب بل يمتد أعماقا ليشمل شعوره الذاتي، الهوية الجنسية للفرد جزء لا يتجزء من كامل شخصيته لكن التركيز الحصري على الجسد المادي كعامل رئيسي في تحديد هوية الشخص يهمل ذاته الداخلية التي تعيش داخل ذلك الجسد. كأباء، من

المهم جدا علينا فهم أن تحديد جنس الطفل ولو كان ذلك اضطرارا قد لن يكون هو الإختيار الموفق. مسؤولية الإختيار لا تقتصر على الآباء فقط

هل لدينا الحق نحن الآباء في إمتلاك أجساد أطفالنا و السيطرة الكاملة عليها؟ هل أن العمليات الجراحية التي لا رجعة فيها و التي من المفترض أن يتم خلالها تحديد جنس أطفالنا ضرورية حقا؟

لا بد من التمهّل وأخذ الوقت الكافي لفهم الحالة جيدا قبل اتخاذ أي قرارات

ثنائية الجنس ليست بمرض، لكن لا يجب أن ننسى أن بعض الحالات قد تصاحبها مشاكل صحية خطيرة لا بد من علاجها

إنسانيتنا هي التي ينبغي أن نعول عليها أكثر. المودة الإنسانية، قدرتنا على حب الآخرين رغم اختلافاتنا هي أكبر مساهمة يمكن أن نقدمها كأباء. حيننا لأبنائنا هبة ستساعد الانسانية على تقبل الإختلاف و بالتالي خلق عالم أكثر تسامحا. إذا كنت تريد أن تعطي فرصة لطفلك ليكون سعيدا، فالجراحة ليست أليا هي الحل. يجب على الأطباء أن يكونوا صادقين مع الآباء و أن يحيطوهم علما بجميع عواقب الجراحة إن العزوف عن الإجراء الجراحي لن يمنعك من أن تربي طفلك كصبي أو فتاة. كل طفل يحتاج إلى هوية جنسية ليقدّر على الإندماج في المجتمع. بإمكانك أن تساعد ابنك على تطوير هويته دون الرجوع إلى الجراحة وغيرها من التدخلات الغير ضرورية. عليك الإستعانة بغيريتك، بإحساسك الداخلي، و بقلبك

تسعى منظمنا للدفاع عن حقوق ثنائيي الجنس عبر مساعدة الناس على فهم أن ليس هناك جنسين نمطيين فقط، بل يوجد تشكيلات مختلفة على صعيد الجنس والجندر، هذا إن لم تكن لامتناهية في العدد منظمة ثنائيي الجنس العالمية تعارض عمليات تصحيح الجنس دون الحصول على موافقة مستنيرة من قبل الشخص نفسه و تدعم حق الطفل في تحديد الهوية الجنسية الخاصة به

الفصل السادس: إنشاء الطفل

كيف يفترض على الوالدين أن يربوا طفلا ثنائيي الجنس؟ عادي جدا مثل أي طفل آخر، لا ضرورة لتحويل الأمور و التركيز على إختلافه. عامله كغيره من الأطفال و ساعده على تقبل ذلك الإختلاف، فالأطفال مختلفون بطبعهم الآباء بحاجة إلى فهم جسد الطفل وترك عدد اكبر من الخيارات لتطوره المستقبلي. من المهم تقبل أي سلوك غير مطابق للجنس الذي حدد له عند ولادته أوالذي قد يبدو مناقضا له

لكل شخص هوية إجتماعية أو دور إجتماعي، من المستحيل تنشأة طفل على أساس ثنائية الجنس كهوية إجتماعية قائمة بذاتها. لكن فكرة أن الطفل سيطور دورا إجتماعيا وفقا لما قد يبدو أقرب عليه جسديا أو ظاهريا بالتأكيد تصور خاطئ . ذلك لن يمنع الطفل من تطوير هوية إجتماعية ثنائية عندما يكبر

الآباء في حاجة إلى فهم هذه النقطة، أن الطفل سيطور هوية جنسية نتيجة لخبرته الشخصية و غيرها من العوامل النفسية و أن كل انسان مختلف عن الآخر في طريقة تفكيره و في ميولاته. لا ينبغي على الآباء الشعور بأنهم مسؤولون عن توجيه إختيار الطفل. لن نستطيع السيطرة على عقل الطفل أو أن نحدده. يجب أن نتوقع منه كل شئ بما في ذلك أن يأتي بهوية مخالفة للتي حددت له عند ولادته

الفصل السابع: كيف تخبر طفلك

من المهم جدا أن يفهم الطفل ثنائية الجنس سيساعده ذلك على النمو و الإستقلالية في المستقبل. لا تخفي الحقيقة عن طفلك. سيشعر أن هناك شيء مختلف و سيصر على معرفته. فلا تجعل من ذلك سر العائلة الدفين

ربما لن يطرح إبنك الأسئلة، قد لن يجد الكلمات المناسبة للتعبير عن شكوكه. حاول أنت و بأسلوبك الخاص معرفة إذا ما كان للطفل إستفهامات حول جسده. إن صح ذلك، حاول أن تتجاوب معه على نحو يفهمك من خلاله، حاول أن تشعره بالراحة في طرح الأسئلة دون تقديم مزيد من المعلومات ليس على إستعداد للتعامل معها. خذ الأمور ببساطة و أجب عن أسئلته بصراحة. يمكنك الإستعانة بمختصين في هذا الصدد. حذاري من محاولة صد أي سؤال يوجهه لك الطفل. جميع الأطفال يوجهون أسئلة غير متوقعة. هناك أوقات لن يستطيع الآباء الإجابة على أسئلة الطفل، فمن المستحسن حينها أن يبحثوا أو يدعوا أبنائهم يبحثون بأنفسهم عن أجوبة لدى خبراء مختصين

هذا الكتيب قد كتبه مجموعة أولياء ثنائيي الجنس في محاولة منهم لمساعدة الناس على فهم أفضل و تعامل إيجابي مع عالم قد يبدو مجهولا للعديد من، وعلى أمل أن يفيد أولياء آخرين و يساعدهم على تقبل إختلاف أبنائهم